

الباب الثاني

معنى تفسير والزهد

المبحث الأول، تعريف التفسير وأقسامه

الفصل الأول: تعريف التفسير

التفسير في اللغة هو : الإيضاح و التبيين. قال تعالى { وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ

إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ }¹⁷، فقولنا : فسر بمعني : بين و وضح،

و كلام

مفسر : أي واضح ظاهر¹⁸.

و قيل أن إطلاق لفظ (التفسير) في اللغة العربية و يراد منه الإيضاح و

التبيين. أي أحسن بيانا و تفصيلا، و التفسير مصدر فسر-بتشديد السين-مضاعف

فسر-بتخفيفها- و التضعيف فيه ليس للتعدي بل هو للدلالة على التكثير، تزيلا لما

يعانيه المفسر من كد الفكر لتحصيل المعاني الدقيقة، ثم اختيار انسب الألفاظ لتأديتها

متزلة العمل الكثير. و أما المخفف فمصدر الفسر، و كلامها في اللغة بمعني الإبانة

¹⁷. سورة الفرقان : 33.

¹⁸. محمد علي الصابوني. التبيان في علوم القرآن. عالم الكتب : بيروت. 1985. ص : 65-66.

و الكشف. قال في القاموس المحيط : ((الفسر : الإبانة و كشف المغطي كالتفسير،
و الفعل كضرب و نصر)). و قال في لسان العرب : الفسر : البيان، و التفسير
مثله، ثم قال : الفسر : كشف المغطي، و التفسير : كشف المراد عن اللفظ
المشكل¹⁹.

و ذكر في كتاب الإتقان أن التفسير هو تفعيل من الفسر، و هو البيان و
الكشف، و يقال : هو مقلوب السفر، تقول : أسفر الصبح إذا أضاء. و قيل مأخوذ
من التفسرة، و هي اسم لما يعرف به الطبيب المرض.²⁰

و قال أمين الخولي : كما نقله أبو حجر تلتقي مادتا ف س ر، س ف ر في
معني الكشف. ثم نرى السفر الكشف المادي و الظاهر. و الفسر : الكشف المعنوي
و الباطن. و التفعيل منه التفسير كشف المعني و إبانته.²¹

و قيل هو من الفسر، و قيل مقلوب من الفسر و ذلك على التفصيل التالي²²

:

¹⁹. أحمد عمر أبو حجر. التفسير العلمي للقرآن. بيروت : دار قتيبة. 1991 هـ. ص : 15.

²⁰. الإتقان في علوم القرآن. ص : 2261.

²¹. أحمد عمر أبو حجر. التفسير العلمي للقرآن. بيروت : دار قتيبة. 1991 هـ. ص : 16.

²². فائقة إدريس عبد الله. التفسير في القرن الأول من الهجري. مكة : 1405 هـ. ص : 2-3.

كونه الفسر، قال ابن المنظور : الفسر : البيان. فسر الشيء. يفسره بالكسر
و يفسره بالضم فسرا، و فسره : أبانه، و التفسير مثله، الفسر كشف المغطي، و
التفسير : كشف المراد باللفظ المشكل.

و قيل أن التفسير مقلوب من الفسر. قال ابن منظور : " يقال سفر شعره
أي استأصله و كشف عن رأسه، و أسفر : اشرق.

و من هذا الذي تقدم يتبين لنا أن التفسير يستعمل - لغة - في الكشف
الحسي كما يستعمل في الكشف عن المعاني. واستعماله في الأخير أكثر من استعماله
في الأول²³.

و أما التفسير في الاصطلاح فهو : علم يعرف به فهم كتاب الله المتزل علي
نبيه محمد صلي الله عليه وسلم، و بيان معانيه، و إستخراج أحكامه و حكمه. و
عرفه غيره بأنه (علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله
تعالى بقدر الطاقة البشرية)²⁴.

عرفه الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) بأن التفسير هو : علم
يفهم به كتاب الله تعالى المتزل على نبيه محمد صلي الله عليه وسلم و بيان معانيه و

²³. محمد حسين الذهبي. التفسير و المفسرون. طبعة دار الكتب الحديثة، 1961م، 1: 13.

²⁴. محمد علي الصابوني. التبيان في علوم القرآن. عالم الكتب : بيروت. 1985. ص : 66.

استخراج أحكامه و حكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة و النحو و التصريف و علم البيان و أصول الفقه و القراءات و يحتاج لمعرفة أسباب النزول و النسخ و المنسوخ²⁵.

عره الزرقاني : بأنه علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية، ثم شرح هذا التعريف فقال : " المراد بكلمة : علم، المعارف التصويرية، و خرج بقولنا : يبحث فيه عن أحوال القرآن، العلوم الباحثة عن أحوال غيره، و خرج بقولنا : من حيث دلالاته على مراد الله تعالى، العلوم التي تبحث عن أحوال القرآن من جهة غير جهة الدلالة. كعلم القراءات و علم الرسم العثماني، و قولنا : بقدر الطاقة البشرية- لبيان أنه لا يقدر في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات و لا عدم العلم بمراد الله في الواقع و نفس الأمر²⁶.

الفصل الثاني: أقسام التفسير

قسم علي أيازم التفسير أكثر من عشرين قسما، هي:

²⁵. الزركشي. البرهان في علوم القرآن. ط : 21، 1957، 13 : 1 .

²⁶. فائقة إدريس عبد الله. التفسير في القرن الأول من الهجري. مكة : 1405هـ. ص : 5.

أ- التفسير بالمأثور: تفسير يعبر عنه بالتفسير النقلى أو الروائى ومصدره إما أن يكون صادرا عن النبي صلى الله عليه وسلم وأله في تفسير القرآن أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى حيث نجد عند مدرسة أهل السنة مستندين بما رواه الحاكم في المستدرک أو تفسير الصحابي الذي شاهد التزليل له حكم المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم²⁷، وقد مرت أمثلته.

ب- التفسير بالرأى: التفسير بالإستحسان والقياس والترجيح الظني او الميل النفسى لاتباع الهوى وقد يعبر عنه ب(التفسير بالرأى المذموم أو تفسير الفرق المبتدعة²⁸) ولايستشف منه الإجتهد أو الإستنباط القائم على أساس الكتاب والسنة²⁹. وأمثلته المعتزلة الإمامية الإثنا عشرية الباطنية القدامى، وهم الإمامية الإسماعيلية الباطنية المحدثون، وهم: البابية والبهائية الزيدية الخوارج³⁰.

²⁷ . على ايازي، المفسرون: حياتهم ومنهجهم، ص 36

²⁸ . حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول ص 258

²⁹ . على ايازي، المفسرون: حياتهم ومنهجهم ص 38

³⁰ . حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول ص 258

ت - التفسير العقلي الإجهادي: هذا مصطلح في قبال التفسير بالرأي المذموم ,القائم على أساس الهوى والبدع، والمراد منه المنهج الإجهادي القائم على القواعد العقلية في شرح معاني القرآن والتدبر في مضامينه والتأمل في ملازمات بيانه³¹. وقد يعبر عنه. ب(التفسير بالرأي المحمود)وقد مرت أمثله.

ث - المنهج الأدبي في التفسير: هو دراسة تبدأ بالنظر في مفردات ومركبات الآية بالإستعانة بالعلم الأدبية من صرف ونحو ولغة وبلاغة بماهي أدوات لبيان المعنى وتحديد النظم والنظر في اتفاق معاني القراءات المختلفة للآية الواحدة والتقاء الإستعمالات المتماثلة في القرآن كله. فيكون منهج التفسير الأدبي صنفين من الدراسة: دراسة "ما حول القرآن" ودراسة "ما في القرآن". وفي الحقيقة يدخل في المنهج الأدبي التفسير اللغوي , والبلاغي , والبياني .ومثاله تفسير "البحر المحيط" لأبي حيان الأندلسي والتفسير الكشاف للزمخشري وتفسير معاني القرآن للفراء³².

³¹. على ايازي، المفسرون: حياتهم ومنهجهم ص 40

³². نفس المراجع، ص 42- 43

ج- المنهج اللغوي: هو منهج اهتم بالجانب اللغوي في تفسير القرآن وتمحض لاشتقاق المفردات وجذوذها وشكل الألفاظ وأصولها فجاء مزيجاً من اللغة والنحو والحجة والصرف والقراءات وكاف مضماره في الكشف والإبانة استعمالات العرب وشواهد أبحاثهم وعلى أساس تطور اللغة العربية في مراحلها التاريخية³³.

ح- التفسير البلاغي: هو نظرة بلاغية أدبية فنية تمثل الجمال القولي في الأسلوب القرآني وتستبين معارف هذا الجمال وتستجلي قسماته في ذوق بارع فد استشف خصائص التراكيب والأساليب القرآني لمعرفة مزاياها الخاصة بما بين أثار العربية بل لمعرفة فنون القول القرآني وموضوعاته معرفة تبين خصائص القرآني في كل فن منها³⁴.

خ- المنهج البياني: هو المنهج الذي تدور مباحثه حول بلاغة القرآن في صورته البيانية من تشبيه واستعارة وكناية وتمثيل ووصل وفصل وما يتفرع من ذلك من استعمال حقيقي أو استخدام مجازي أو استدراك لفظي أو

³³. نفس المراجع، ص 44

³⁴. نفس المراجع، ص 45

استجلاء للصورة أو تقديم للبينة أو تحقيق في العلاقات اللفظية والمعنوية أو كشف للدلالات الحالية والمقالية³⁵.

د- التفسير التحليلي: هو التفسير الذي يتبع فيه المفسر ترتيب المصحف فيشرح جملة من الآيات أو سورة أو القرآن ولو على هذا النمط الموضوعي ويبين ما يتعلق بكل آية من مناسباتها وسبب نزوله ومفرداتها ونحو ذلك مما يتقرر به معناها وما ترمي إليه في تراكيبها ويذكر وجوه الربط بين مقاصدها³⁶. وهذا أغلب المؤلفات في التفسير.

ذ- التفسير الهدائي: هو تفسير إرشادي يجعل هدفه الأعلى بيان ما أنزل الله بتجلية هدايات القرآن وتعاليمه وحكم الله فيما شرح للناس في القرآن على وجه يجتذب الأرواح ويفتح القلوب وينفع النفوس الى الإهداء بهدى الله³⁷.

ر- التفسير المقارن: هو أن يعمد المفسر الى جملة من الآيات القرآنية في مكان واحد ويستطلع آراء المفسرين متتبعاً ما كتب في تفسير تلك الجملة من الآيات سواء كانوا من السلف أم كانوا من الخلف وسواء أكان

³⁵ . نفس المراجع، ص 46

³⁶ . نفس المراجع، ص 48

³⁷ . نفس المراجع، ص 49

تفسيرهم من التفسير النقلي أم كان من التفسير العقلي أو وجوه وألوان
 آخر من التفسير ويوازن بين المناهج والطرق في كشف معاني القرآني
 وذكر وجوههم واحتمالاتهم ويقارن بين الإتجاهات المتباينة والمشارب
 المتنوعة فيما سلكه كل منهم في تفسيره كما انتهجه في مسلكه³⁸. مثل
 صفوة التفاسير للصابوني.

ز- المنهج الحركي: هو تحليلي يحاول المفسر في ظل بيان مراد الله في كتابه
 العزيز إحداث تغيير جذري في أوضاع العالم الإسلامي عن طريق تحويل
 المنهج الى حركة تقوم بالتخطيط لتغيير الأوضاع الشاذة غير الإسلامية
 في المجتمعات الإسلامية³⁹.

س- التفسير الإجتماعي: هو تفسير يحاول المفسر من خلاله مد النظر في
 أحوال البشر في أطوارهم وأدوارهم ومناشئ اختلاف أحوالهم من قوة
 وضعف وعز وذل علم وجهل وإيمان وكفر ثم يتلوه بعد ذلك هداية
 الخلق أو اصلاح حالهم او التشريع لهم ويميل الى علم الاجتماع
 والتاريخ. أو في تعريف آخر التفسير الإجتماعي بمعنى الخضوع للمفهوم

³⁸. نفس المراجع، ص 51

³⁹. نفس المراجع، ص 52

الإجتماعي ولحاجات العصر ويؤكد المفسر بهذا المنهج ممازجة الهدف الديني في القرآن للهدف الإجتماعي⁴⁰. مثل تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب.

ش - اللوف الأخلاقي في التفسير: هو نهج يهتم المفسر في بيان المقاصد الأساسية للآيات القرآنية وذلك لإيقاظ الضمائر وإزالة الغشارة عن النور الفطري الذي أودعه الله فينا وذلك بالكشف عن تعاليم الآيات الدقيقة التي تلقنها للناس وخاصة بالنسبة للحكم الأخلاقي⁴¹.

ص - التفسير الكلامي: هو تفسير كان لونه الغالب هو الدفاع عن عقيدة المفسر في عرض الآيات التي لها تعلق بالموضوع العقائدي أو الفقهي المذهبي⁴². مثل بيان السعادة في مقامات العبادة "للشيخ سلطاف محمد الخراساني.

ض - منهج التقارب بين المذاهب والوحدة الإسلامية: هو تفسير يحاول مدعيه القضاء على التعصب المذهبي في المجتمع الإسلامي وبيان خطره الكبير على وحدة الأمة الإسلامية من حيث إن المفسر يعتقد أن ما يصل إليه

⁴⁰. نفس المراجع، ص 53

⁴¹. نفس المراجع، ص 54

⁴². نفس المراجع، ص 56

الإنسان المسلم العالم بإجتهاده هو رأى وليس ديناً. بمعنى أنه ليس مقدساً والرأى معرض للخطأ والصواب ولأنه يعبر عن فهم الشخص وقد يفهم إنسان آخر من خلال ما يتمتع به من المكانية والموهبة والإطلاع أو من خلال نظره الى الموضوع من جوانب اخرى فهما آخر⁴³.

ط- التفسير الإشارى: هو تفسير يشير بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لإرباب السلوك ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضاً⁴⁴. مثل تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابورى.

ظ- التفسير الصوفي: هو لون يعتمد العارف الصوفي فيه على التذوق الوجداني الذى يدركه في حالة استغراقه في الوجد والريضة الروحية بضرب من الحدس النفسى والكشف الباطني والشهود القلبي من دكف ربط ومناسبة مع ظاهر الآية⁴⁵.

⁴³. نفس المراجع، ص 57

⁴⁴. نفس المراجع، ص 58

⁴⁵. نفس المراجع، ص 60

ع- التفسير الباطني: هو تفسير يرفض الظاهر الى الباطن من دون تذوق وجداني وكشف باطني ويدعي من فسرته أن لكل محوس ظاهرا وباطنا , فظاهره ما تقع الحواس عليه وباطنه ما يحويه العلم به بأنه فيه⁴⁶ .

غ- المنهج الفلسفي :منهج يذهب فيه الى إدراك المقاصد الأساسية للأيات القرآنية التي تتحدث عن مظاهر الوجود وخالقها المبدع وهو منهج يبقى في داخل الضوابط التي ضبط بها منهجه في فهم القرآن ولا تصطد مع أصول وقواعد المنهج الأصولي للتفسير .ومثاله تفسير القرآن الكريم لصدر الدين الشيرازي المعروف ب"صدر المتألهين"⁴⁷ . مثل تفسير الأيات في " الفتوحات المكية " لابن عربي.

ف- المنهج التاريخي :يقصد الباحث من المنهج التاريخي الجانب التطبيقي في تواريخ الأمم السابقة والقرون الغابرة وذلك باستخدام القياس التمثيلي عليها وإدانة الشاهد بحسب جرائم الغائب على أساس ما ورد مثلا في ظلم الظالمين والمتجبرين في الأرض⁴⁸ .

⁴⁶ . نفس المراجع، ص 62

⁴⁷ . نفس المراجع، ص 64

⁴⁸ . نفس المراجع، ص 65

ق - التفسير عند أهل البيت : هو كل ماورد عن أهل بيت النبي صلى الله

عليه وسلم في تفسير القرآن والتي تعد روايتهم رواية النبي وهم أدرك
بالقرآن من غيرهم بما أنه لمراد الله تعالى وشارح لكلامه. ومثاله تفسير
الإمام علي كرم الله وجهه ومن تلمذ على يده مثل عبد الله بن عباس
وعبد الله بن مسعود⁴⁹.

ك - التفسير الفقهي :منهج يهتم مفسره باستنباط الأحكام الشرعية من

خلال آيات يتعلق بها حكم شرعي من الأحكام الخمسة ,مثل زبدة
البيان في أحكام القرآن لفاضل الجواد الكاظمي، وأحكام القرآن للإمام
محمد بن إدريس الشافعي⁵⁰.

ل - التفسير العلمي :هو تفسير يذهب قائله الى استخراج جملة العلوم القديمة

والحديثة من القرآن ويرى في القرآن ميدانا يتسع للعلم الفلسفي
والإنساني في الطب والتشريح والجراحة والفلك والنحو والهيئة وخلايا
الجسم وأصول الصناعات ومختلف المعادن فيجعل القرآن مستوفيا بآياته
لهذه الحثية ويحكم الإصطلاحات العلمية في القرآن ويجتهد في استخراج

⁴⁹. نفس المراجع، ص 67

⁵⁰. نفس المراجع، ص 88

هذه العلوم ,مثل " جواهر القرآن" للغزالي و"مفاتيح الغيب" للفخر الرازى وكتاب " كشف الأسرار النورانية القرآنية، فيما يتعلق بالأجرام السماكية، والأرضية، والحيوانات، والنباتات، والجواهر المعدنية، "لمحمد بن أحمد الإسكندراني⁵¹.

م- الإسرائيليات :هو كل ما اشتملت عليه أخبار اليهود في التوراة وشروحه والأسفار كما اشتملت عليه في التلمود وشروحه والأساطير والخرافات والأباطيل التي افتركها أو كانت من معارف اليهود وثقافتهم ومن المسيحيات ما في كتب التفسير من بدء الخلق والمعاذ وأخبار الأمم الماضية والكونيات وقصص الأنبياء⁵².

المبحث الثاني، تعريف الزهد

الفصل الأول: تعريف الزهد

كثير من العلماء الذين يقوم على تعريف الزهد وكل التعريفات تركز الى معنى واحد وهو ترك الدنيا ولذاتها. وهذه لذات الدنيا لا يكون باقيا الى يوم القيامة

⁵¹. نفس المراجع، ص 93

⁵². نفس المراجع، ص 97

لكن سوف تزول سريعا. وهي تكون حجابا لمعرفة الله حتى يبعده من الله. الدنيا

وما فيها يجذب الانسان ويلهيهم، فلذلك انتبه منها حتى لا تكون عبدا لهم⁵³.

تعريف الزهد لغة: رغب عن شئ وتركه، زهد في الدنيا، الناس تفعل الزاهد

دعا زهيدا، زهاد، زهد، زهدة جمعه زهدا معناه صغير أو قليل⁵⁴.

تعريف الزهد اصطلاحا: تجنب حب شئ للحصول على شئ أفضل.

الزهد في الواقع الكثير من معانيها من حيث ما الذي طرحها:

أ. الغزالي: الزهد عبارة عن رغبته عن الدنيا عدولا الى الآخرة أو عن غير الله

تعالى عدولا الى الله تعالى.

ب. جنيد البغدادي: الزهد خلو اليد من الملك وخلو القلب من التتبع

ت. حسن البصري: الزهد في الدنيا أن تبغض أهلها وتبغض ما فيها.

ث. أحمد مكّي علي: رغبات لتجنب الأشياء التي هي الدنيا أو ماسوى الله.

ج. الحكيم حسن: الزهد بمعنى الانصراف عن الدنيا والاقبال على العبادة

ورياضة النفس وتهذيبها ومحاربة رغباتها بالخلوة والسياسة والصوم وقلة

الطعام وكثرة الذكر⁵⁵.

⁵³. ريفاي سيركار، *Tasawwuf dari sufisme klasik neo sufisme*، (جاكرتا: راجا كرافيندوا، ت)، ص 116 - 117

⁵⁴. محمد أمين شكر، *Zuhud di abad modern*، (جو كجاكرتا: فويتاكا فلاجار، 1997)، ص 1

ح. ابن الجوزي: الزهد تعبيراً عن الرغبة تحويل من شيء إلى شيء آخر أفضل منه.

خ. ابن تيمية: ابتعاد الأشياء التي لا منفعة في ذاتها أو مفضولاً بسبب عدو الفائدة واقعية أو متوقعة⁵⁶.

د. سفيان الثوري: لا مجرد الحصول على يرتدون ملابس وأكل وشرب في الأعمال البسيطة ولكن الحذر التي يتم تخصيصها لاستقبال ومتعة الإلهية وأغلقت قلوب الطموح الدنيوي⁵⁷.

ذ. سليمان الداراني: ابتعاد الأشياء التي تلهي الناس من الله.

ر. عمر بن خطاب: " الزهد العالم كان القلب الهدوء والجسم ". وبلال بن سعد يقول: الله يخبرنا الزهد العالم. ولكننا أحب ذلك، فإنه من الخطيئة عظيم حقاً⁵⁸.

ز. أبو عثمان: وينبغي أن تترك هذا العالم البالي أعيننا، ثم تحولت بعيداً عنه يكون من السهل بالنسبة لنا.

⁵⁵ . في نفس المراجع، ص2

⁵⁶ . امام أحمد بن حنبل، *Zuhud cahaya kalbu*، (جاكرتا: دارالفلاح، 2003)، ص 106

⁵⁷ .فتح الله كولين، *Kunci- kunci rahasia sufi*، جاكرتا: سري كونتيغ، 2001)، ص 80- 81

⁵⁸ . امام الغزالي، ملخص احياء علوم الدين (سورابايا: كيتا ميديا فريس، 2003)، ص 356

س. ابن خفيف: لسلوك الهدوء عند فراق للممتلكات، وعدم المتعة والافراج

عن روح التعامل الملكية في العالم.

ش. عبد الوحيد بن زيد: ولو كثرت الأراء في التعريف لكن الكل يرجع الى

معنى واحد وهو لا يطمع في أمور الدنيا وقصور الأمل عنها.

فلذلك، أن الزهد ترك المحبة الدنيا الملهية وتركز الاهتمام الى الحياة ما بعد

الممات. اعلم أن الدنيا كقطعة كبيرة من الثلج مع متانتها وقوتها فيذوب قليلا قليلا

بمرور الزمن. والأخرة كحجر قوي. والمؤمن سوف يختار الحجر القوي من الثلج

الكبير.

الفصل الثاني: تاريخ الزهد

ولو كان الصوفي والتصوف لا يكون مشهورا في العهد الأول من الاسلام

لكن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعيشون في حياة الصوفية. وهذه الحياة

تكون نموذجا للحياة الصوفية الأصيل وحقيقة الحياة في الاسلام. والنموذج من هذه

الحياة المقدسة لا ينحصر من أفعال النبي صلى الله عليه وسلم لكن أيضا من أقوله.

النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته يحب الذهاب الى غار ثور المعروف الان بجبل الطور في مكة للعزلة من حياة مجتمع قريش المنحرف من تعاليم الله حتى يعيش حياة مدية والتحنث طلبا لنور الله، ويفعله أكثر من مرة. التحنث يكون موضع الخلاف بين العلماء، هل يعد من العبادة في الاسلام أم لا؟ لكن المهم أن النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك لتكون زادا في حياته. قبل الذهاب هو يعد طعامه من خبز يابس وشرابه⁵⁹.

النبي محمد صلى الله عليه وسلم نريد أن نبحت عن حياة مختلفة من الحياة الدنيوية قريش، والحياة التي لا يمكن أن تمنح له السعادة فقط في العالم، ولكن أيضا في الآخرة. لا علم في العالم، يمكن هو نفسه لا القراءة والكتابة. الذي يمكن أن يعلمه الحياة المقدسة، ولكن الله تعالى وحده فقط. لذلك، كان على وشك لقاء الله تعالى، يتوسل في هداية إما عن طريق الوساطة أو غير مباشر، سواء أعين أو بنظرة لا يمكن أن نرى. تعتمد على نزاع يتعلق بهذه الشروط، ولكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان قادرا على تلبية ربه والدروس في البحث عن مكاسب لها.

⁵⁹. أبو بكر، مقدمة تاريخ الصوفى والتصوف (سولو: رمضان، 1993)، ص 216

بعد البعثة نال النبي صلى الله عليه وسلم الأمانة من الله ليبلغه الى الناس.

بتلك الأمانة الثقيلة خشى النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الاستطاعة فى التبليغ ويدعو أمتة الى معرفة حقيقة الحياة الراقية وهى الأخلاق الكريمة لتحسين حياتهم الباطنية وتزكية حياة جسدهم الخشينة⁶⁰.

ان الاسلام فى أول رحلته ولو كان كثير من أهل مكة لايقبلون هذا الدين الجديد لكنهم بدأ يفكر عنه ويجعلهم يفتح أسماعهم على ما بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم من دين الاسلام. ثم دخل الشك الى قلوبهم عن اعتقادهم وعبادتهم نحو ألهة آبائهم ويفكر عن حقيقة الانسان بالنظر الى التغيير فى العالم. القوى يصبح ضعيفا والحي يصبح ميتا والفتى يصبح شيخا وهذا كل لايمكن صادر من فعل الانسان لطن من فعل الحي الذى لايموت والقوى المتين.

حياة الزهد قد صورت فى قلوب بعضهم وهى الحياة التى يبعد عن الشهوات ولذات الدنيا. هذا يذكرهم أيضا ابراهيم الذى يدعوهم الى الايمان بالله وحده. أه القريش المتصف بهذه الصفات هم الذين يصدقون النبي صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ويدخلون الاسلام وتسمى بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

⁶⁰. نفس المراجع، ص 217

الفصل الثالث: علامات الزهد

اعلم أن بعض الناس يظنون على من يترك المال من الزاهدين. ترك المال ويعيش في الحياة الخشونة ليس أمر سهل لمن يحب المدح في زهده. كم من الناس يزهد في حياتهم اليومية بتقليل الأكل ليرو الأخر زهدهم فيمدحهم. طبعاً أن الزهد يكون في المال وزخارف الدنيا لكن لا بد أن يسير تحت رضي الله عنه والتي بالتالي لا تظهر حجج مقنعة إلى التقشف. ولكن قد لا يكون ذلك من التقشف إلى الثروة والعز. الكمال حتى الزاهد من الحظ في جميع بعيدا عن العالم. في بعض الأحيان حتى مجموعة الوعظ الزهد، وارتداء الملابس الصوفية والأقمشة يفخر بأن لديه ذات قيمة أعلى. كانوا يرتدون كما قال إبراهيم الخواص عن طبيعة هؤلاء الذين يدعون إلى ذلك، قال "شعب الوعظ الزهد، وهو فخور، ولذلك أشار إلى البشر مزدحمة، وذلك في منح لهم مثل الملابس، بحيث لا تكون في نظرات العين بالنظر إلى الفقراء ويشعرون المهانة. خذوا أنها تأخذ الحجج لأنفسهم، في حين أنها كانت من له، وذريعة للآخرين. هي أنها في الطلب مع الطبيعة الفعلية وحثهم على وضع الضيقة، كل منهم تناول الدنيا والدين. لا يعني انها في تطهير عقولهم وتثقيف عاداتهم. ها في

طبيعتها. ثم صلب عليها، فإنها بشر له طبيعة الوضع، فمن المحتمل العالم، في أعقاب المشاعر⁶¹.

وبالتالي فإن من الصعب التقشف، حتى على أولئك الذين الزاهد الزهد كانت صعبة. وعلامات الزهد هو:

1. لا يشعر بالسعادة حول ما يمكن تحقيقه وعدم الشعور بالحزن من خلال ما

هو مفقود⁶². كما قوله تعالى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا

بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الحديد: 23.

2. واحد لا تقلق إذا كان عيب وليس أن تفخر عندما أشاد. واشاد أو اللوم له

على قدم المساواة.

3. تصاحب نفسك دائما مع الله، قلبه مملوء دائما في طاعة الله

⁶¹. الغزالي، ترجمة احياء علوم الدين (جاكرتا: فيزان، 1989)، ص 268

⁶². فتح الله كولين، *Kunci- kunci rahasia sufi*، جاكرتا: سري كونتيغ، 2001، ص 81

الفصل الرابع: أسس الزهد

- مصدر القرآن:

1. سورة الحديد: 20

أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوٌّ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي
الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتْرَهُ
مُصَفَّرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ۗ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ
وَرِضْوَانٌ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾

2. في سورة ال عمران: 14

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْبُ الْمَنَابِ ﴿١٤﴾

3. في سورة لقمان: 33

يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَحْشُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدَ عَن وَلَدِهِ وَلَا
 مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾

4. في سورة التوبة: 38

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَاقَلْتُمْ
 إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾

5. في سورة التكاثر: 1-8

الْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾
 ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرُونَ

الْجَحِيمِ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٦١﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ

النَّعِيمِ ﴿٦٢﴾

- مصدر السنة:

1. عن عبد الله بن مسعود رواه الترمذي:

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا.

2. عن أبي العباس سهل بن سعد الشاعدي رواه ابن ماجه:

عن أبي العباس سهل سعد الشاعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل الى النبي

محمد صلى الله عليه وسلم. فقال: يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته أحبني الله

وأحبنى الناس. فقال: ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس.

3. عن ابن ماجه:

ليس الزهد في الدنيا بتحريم الحلال ولا في اضاءة المال ولكن الزهادة في الدنيا

لايكن بما في يديك أوثق بما في يدالله.

4. عن أبي هريرة رواه البخاري:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم والقطيقة والخميصة أن أعطى رضي وان لم يعط لم يرض.

5. عن عمرو ابن الحارث راواه البخاري:

عن عمرو ابن الحارث أخي جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنهما قال ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة.

6. عن النعمان ابن بشير راواه مسلم:

عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال: ذكر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ما أصاب الناس من الدنيا فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ به بطنه.

7. عن عبد الله ابن مسعود راواه الترمذي:

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر في جنبه. فقلنا يا رسول الله لو اتخذ نالك وطاء؟ فقال: مالي وللدنيا. ما أنا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها.

8. عن سلمان الفارسي راواه الترمذي:

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ان العبد اذا زهد في الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت أعضاؤه في العبادة.

9. عن ابن مسعود راواه مسروق:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ركعتان من رجل عالم زاهد قلبه خير وأحب الى الله جل جلاله من عبادة المتعبدين

الى آخر الدهر أبدا سرمدا.